شاهد عيان: رجال الانقاذ تأخروا قبل وصولهم للمكان

خمسة قتلى في حادث اصطدام بين قطارين شمال القاهرة.. والاخوان يطالبون بفتح تحقيق عاجل

■ القاهرة ـ وكالات: قتل خمسة اشخاص على الاقل واصيب 30 آخرون بجروح في حادث اصطدام جديد بين قطارين يسيران في اتجاهين متعاكسين على سكة واحدة شمال القاهرة مساء الاثنين.

واصطدم القطاران اللذان يقل احدهما بضائع والثاني ركابا حوالى الساعة 21,45 بالتوقيت المحلي (19,45 تغ) قرب قرية اليهودية الزراعية الصغيرة التي تبعد حوالى ثلاثين كيلومترا عن القاهرة في بداية دلتا النيل.

وقال اشرف مدني (26 عاما) الذي يعيش في المنطقة وكان شاهدا على الحادث «حدث اصطدام رهيب. لقد طويت العربتان وسقطت عربة في قناة للري».

وكان قطار الركاب انطلق من ضاحية مرج الشعبية في القاهرة حيث تقع آخر محطة لقطار الانفاق بينما كان قطار البضائع قادما من الشمال ومتوجها الى العاصمة.

وكشفت العناصر الاولى للتحقيق ان قطار الركاب كان يسير بشكل طبيعي على السكة بينما كان يفترض ان ينتظر قطار البضائع على سكة موازية بانتظار مروره.

واكد شرطي في المكان ان حصيلة الضحايا بلغت ليل الاثنين ـ الثلاثاء خمسة قتلى وثلاثين جريحا.

وقال شهود عيان ان سائقي القطارين قتلا على الفور بينما قتل ثلاثة ركاب آخرين في انقلاب العربات الاولى.

فيما قال وزير الصحة المصري حاتم الجبلي امس ان شخصين قتلا وأصيب 34 في حادث التصادم الذي وقع الاثنين بين قطارين أحدهما للركاب والاخر قطار لشحن البضائع شمالى القاهرة. وقال في تصريحات نشرتها وكالة أنباء الشرق الاوسط ان 32 من المصابين ما زالوا يتلقون العلاج بالمستشفيات معظمهم اصاباتهم بسيطة.

واكد مزارع يدعى محمد ابو سالم «لقد قمنا بانتشال ركاب من بين حطام القطار»، مؤكدا ان رجال الانقاذ تأخروا بعض الوقت قبل وصولهم الى المكان.

واوضح ان الجرحى ونظرا لعدم توفر سيارات اسعاف فورا، نقلوا بعربات شحن الى مستشفى شبين القناطر في محافظة قليوبية على بعد ثلاثين كيلومترا شمال القاهرة.

من جانبها اتهمت جماعة الإخوان المسلمين امس الحكومة المصرية بالاهمال وطالبت بفتح تحقيق عاجل بعد مقتل خمسة اشخاص اثر تصادم قطارين شمال القاهرة مساء أمس الاول، وهو الحادث الثاني من نوعه في أقل من أسبوعين.

ووصف النائب عبد الله عليوة عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين، كبرى قوى المعارضة السياسية في مصر، الحكومة المصرية «بحكومة الكوارث» وطالب بفتح تحقيق عاجل في الحادثة.

وقال عليوة في بيان صحافي انه تقدم بطلب لفتح تحقيق فوري الى رئيس مجلس الوزراء ووزير النقل ووزير الصحة بخصوص كارثة تصادم قطارين بشبين القناطر بالقليوبية.

وأضاف «ان ما نراه من سلسلة حوادث متصلة في سكة الحديد المصرية، وما نراه في كل حادثة من ويلات وعذابٍ وطحنٍ للمواطنين الفقراء بين الحديد هو أمرٌ مرعبٌ ورهيبٌ، وليس بجديد على حكومة الكوارث وفشلها الذريع في مواجهة الأزمات، وكأن الكوارث قررت أن تطحن ضحايا سكك الحديد بسبب الإهمال».

وتابع «إن حادث قطار (المرج ـ شبين القناطر) كارثة جديدة ومتكررة بسبب إهمال الحكومة التي لم تراع ضميرا ولم يقلقها قتل الفقراء».

وفي نفس السياق قال تقرير فني امس الثلاثاء ان سائق قطار تجاهل اشارة ضوئية حمراء الشهر الماضي شمالي القاهرة مما تسبب في اصطدام القطار بقطار اخر على نفس قضبان السكة الحديد ومقتل 58 شخصا. جاء في التقرير الذي أعدته لجنة شكلتها النيابة العامة التي تجري تحقيقا في الحادث أن السائق تجاهل الاشارة الحمراء متوقعا أن يكون الضوء المنبعث من الاشارة التالية أخضر أو أخضر متقطع بما يسمح له بمواصلة المسير. وأضاف أن السائق لم تتوافر له المسافة الكافية لايقاف القطار قبل اصطدامه بالقطار الاخر في محطة قليوب حين اكتشف وقوفه أمامه. وتابع التقرير أن مراقب حركة القطارات في منطقة وقوع الحادث لم يتمكن من اصلاح الخطأ في وقت مناسب لتعطل لوحة التشغيل في برج المراقبة. وأشار التقرير الذي حصلت «رويترز» على نسخة منه الى «تدني المستوى العلمي والمهاري والفني والسلوكي والصحي لسائقي القطارات».

وأضاف أن هناك عمالا غير مؤهلين لاستعمال أجهزة التحكم المتقدمة وان الواحد منهم يعمل 12 ساعة يوميا. وقال مصدر قضائي ان النيابة العامة ستستدعي فنيين في السكك الحديد لمناقشتهم في التقرير الفني للحادث الذي يعد الاسوأ من نوعه منذ أربع سنوات.

وكان 58 مصريا قضوا في 21 آب (اغسطس) في حادث اصطدام قطارين شمال العاصمة جرح فيه ايضا 144 شخصا على سكة الحديد نفسها في قليوب شمال القاهرة. وكان هذا العدد الاكبر من الضحايا في حوادث السكك الحديد منذ اربع سنوات.

واقيل في حينه رئيس سلطة السكك الحديد ومساعده من دون انتظار نتائج التحقيق في الحادث.

لكن الكارثة الاكبر في السكك الحديد تبقى تلك التي وقعت في 20 شباط (فبراير) 2002، عندما اندلع حريق بسبب موقد للغاز في قطار مكتظ مخلفا 361 قتيلا على بعد 70 كيلومترا جنوب القاهرة.

وفي التسعينات، سجلت حوادث عدة كان ابرزها مقتل 41 شخصا في 1998 بالقرب من الاسكندرية، و30 شخصا في 1997 بين أسوان والاقصر في الجنوب، و75 قتيلا في 1995 في البدرشين، جنوب القاهرة.

وفي الاول من ايار (مايو) من العام الحالي، اصيب 45 مصريا بجروح في حادث اصطدام قطارين في محافظة الشرقية شمال القاهرة.

كما اصيب عشرون شخصا بجروح في نهاية شباط (فبراير) في حادث مماثل قرب الاسكندرية (شمال).

رجال انقاذ مصريون يقومون بانتشال الجثث اثر حادث التصادم

صالح: الإخوان المسلمون والاشتراكيون يريدون حكم اليمن بالنظام الشمولي

«عيال الشيخ الأحمر» يحشدون قبيلة الرئيس لصالح مرشح المعارضة.. والفتاوى تشعل فتيل أزمة بين مرشحي الرئاسة

عمران ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

حمل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الثلاثاء بشدة على منافسيه في الانتخابات الرئاسية، واعتبر ان معارضيه يستندون الى جماعة الإخوان المسلمين والاشتراكيين الذين «يريدون حكم البلاد بالنظام الشمولي».

وقال صالح «هم يناضلون (المعارضة) من اجل أهداف محددة، من أجل إعادة النظام الشمولي الإمامي، وهم يمثلون وجها آخر للنظام الإمامي، ما يسمى بفصيل حركة الإخوان المسلمين وكذلك النظام الشمولي الاشتراكي الذي كان يريد ان يعيد عقارب التاريخ الى الوراء، لكنهم لن يستطيعوا».

وتابع صالح مخاطباً مؤيدية في مهرجان جماهيري بمحافظة حجة الواقعة الى الشمال الغربي من البلاد «ان من ضمن مهامهم السطو على البنك المركزي اليمني لأخذ الاحتياطي العام الذي يقدر بستة مليارات دولار».

وقال ان أحزاب اللقاء المشترك «تريد السطو على وزارة النفط والمعادن والشركات العاملة والاستيلاء على وزارة الاتصالات لتأميم كل الشركات وما يسمى بوسائل الاتصالات».

واضاف صالح الذي يواجه منافسة شديدة لم يسبق لها مثيل «يزعمون ان الفساد ينخر في مؤسسات الدولة، ويريدون ان يناضلوا ليصلوا الى هذه المؤسسات، هذه هي حركة التغيير التي تنتظركم والتغيير والتباكي على الفساد، هم رموز الفساد، هم يعرفون الفساد».

وشهدت محافظة عمران (65 كيلومترا شمال العاصمة صنعاء) أكبر مهرجان انتخابي من نوعه في البلاد منذ بدء الحملات الانتخابية لمرشحي الانتخابات الرئاسية قبل نحو أسبوعين، وذلك لصالح مرشح تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض المهندس فيصل بن شملان.

أهمية دلالات كبر حجم هذا المهرجان الذي ذكرت العديد من المصادر أنه كان ضعف مهرجان مرشح حزب المؤتمر الحاكم الرئيس علي عبد الله صالح الذي أقامه في ذات المكان الخميس الماضي، أنه جاء في مدينة عمران، عاصمة قبيلة حاشد، التي ينتمي إليها الرئيس صالح، ويتزعمها زعيم حزب الإصلاح المعارض ورئيس مجلس النواب (البرلمان) الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، الذي غادر اليمن في كانون الثاني (يناير) الماضي الى السعودية لغرض العلاج، ثم عاد لبلاده لفترة وجيزة ورجع مرة أخرى للسعودية.

محافظة عمران كانت بمثابة التحدي الأكبر بين الرئيس صالح وبين عيال الشيخ الأحمر (أبناءه)، وفي مقدمتهم الشيخ حميد الأحمر، الذي ألقى كلمة وجهاء محافظة عمران في مهرجان بن شملان أمس، بالإضافة الى شقيقه حسين الأحمر، الذي حضر للمهرجان بقوة وزهو أيضا، والذي كان رئيسا لفرع حزب المؤتمر الحاكم في عمران، ثم تركه بسبب خلافات حادة مع السلطة.

«عيال الشيخ الأحمر» أبرزوا أمس بكثافة الحضور الجماهيري للمهرجان الانتخابي لمرشح المعارضة فيصل بن شملان أن محافظة عمران وقبيلة حاشد برمتها، لا زالت بأيديهم، وتدين بالولاء لعائلة الأحمر، حتى في غياب الشيخ «الأب» عبد الله بن حسين الأحمر.

واعتبر العديد من المراقبين الذين اطلعوا على حجم الحضور الجماهيري الكبير الذي قدر عدده بأكثر من 100 ألف شخص، أن هذا الحضور الكثيف وراء مرشح المعارضة فيصل بن شملان، ضد مرشح السلطة الرئيس المرشح علي عبد الله صالح الذي ينتمي قبليا لهذه القبيلة (قبيلة حاشد)، شكل حرجا شديدا له وعامل ضغط انتخابي ربما يدفعه الى اتخاذ مواقف حازمة على حزبه الحاكم خلال الأيام المقبلة لرفع حجم أعداد الجماهير التي يفترض أن تخرج لتأييده في مهرجاناته الانتخابية القادمة، وأيضا الى حشد الساحة اليمنية للاقتراع لصالحه في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 20 أيلول (سبتمبر) الجاري.

التحدي السياسي بين عيال الشيخ الأحمر وبين السلطة برز مؤخرا إثر غياب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر عن الساحة اليمنية لفترة طويلة بسبب المرض، الذي حاولت رموز السلطة الإيحاء بأفول نجم «بيت الأحمر» بمرض الشيخ «الأب» صاحب أكبر قوة قبلية ونفوذ في البلاد والشيخ القبلي للرئيس صالح، وهو ما دفع بنجله الشيخ حميد الأحمر الى القول بأن والده سيعود لليمن لـ«تتويج» فيصل بن شملان للرئاسة، وهو الشيخ الذي يقال انه وراء وصول كل رئيس للسلطة في اليمن، منذ قيام الثورة اليمنية في الشمال عام 1962 بمن فيهم الرئيس صالح نفسه.

وكان حزب السلطة وجه انتقادات حادة عبر شتى الوسائل لتصرفات أبناء الشيخ الأحمر وتصريحاتهم الصحافية النارية، واعتبرها «أعمالا صبيانية»، غير أن الحشد الجماهيري الهائل الذي تمكنوا من إخراجه أمس في محافظة عمران لصالح مرشح المعارضة غيّر هذه المعادلة، وأعطى مؤشرا قويا بأنهم أصبحوا يرثون النفوذ القبلي والسياسي في محافظة عمران ويكسبون ولاء أبناء قبيلة حاشد لصالحهم الذي يصب لصالح المعارضة.

وفي المهرجان الانتخابي لبن شملان أمس خاطب رئيس اللجنة التنفيذية لأحزاب اللقاء المشترك في محافظة عمران حميد الأحمر الجماهير المحتشدة بالقول «إن هذه الجماهير جاءت رغبة في التغيير ورفضاً للاستبداد».

وعبّر عن الشكر والتقدير لمرشح المعارضة فيصل بن شملان الذي وافق على خوض غمار المعركة التنافسية «رغم معرفته بالعراقيل أمامه وخاضها بثقته بالله وبالجماهير التي ستختاره لرفع لواء التغيير والتحرر من الاستبداد وإنهاء حالة الفساد والفوضى التي نتجت عن سياسات الحزب الحاكم».

وأشاد بموقف قيادات أحزاب اللقاء المشترك الذين عملوا من أجل رفع لواء التغيير، مشيراً الى ان ذلك يعد تتويجاً للتضحيات والنضالات التي بذلت للتحرر من الاستبداد والجهل والفقر والمرض.

ودعا الأحمر أعضاء وأنصار المشترك وقبائل قبيلتي حاشد وبكيل وكل قبائل ومواطني اليمن الى انتخاب مرشح المعارضة فيصل بن شملان رئيساً للجمهورية اليمنية وكذا انتخاب قائمة أحزاب اللقاء المشترك في انتخابات المجالس المحلية التي ستجرى متزامنة مع الرئاسية في 20 الشهر الجاري.

من جانبه أوضح المرشح المعارض فيصل بن شملان في مهرجان عمران أمس ان قيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من أيار (مايو) 1990 كانت أملاً لرقي اليمن ورخائه وقوته إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن، وقال «ولكنه سيحدث عندما يحدث التغيير الذي ننشده جميعاً».

وأضاف «انه كان من المؤمل من قيام الوحدة ان يرفع عن اليمنيين غلاء الأسعار واختفاء البطالة وتوفير رعاية صحية لائقة أفضل مما هي عليه الآن». مشيرا الى «ان اليمن هي درع الجزيرة العربية وحامية لبوابتها الجنوبية ما يوجب ان تكون يمنا قوية واي وطن لا يكون قوياً إلا بوجود مواطن قوي». وخاطب الجماهير «ان قوة اليمن من قوتكم وقوتكم من قوة وطنكم ولابد من تجنب كل ما يضعف اليمن».

وأضاف «انتبهوا من المحاولات المستمرة التي يبذلها بعض الذين لا يحبون اليمن ويثيرون قضايا الثأر بين المجتمع وبين القبائل، فكونوا حذرين منها ولا تستجيبوا لهذه المحاولات التي تضعفكم وتضعف وطنكم، لا بد من حل قضايا الثأر بشكل كامل ويتم ذلك عبر التفاهم فيما بينكم فأنتم أبناء وطن واحد وعرق واحد ودين واحد ولا يجوز ان تستمر هذه الثارات لأنها تحصد أرواح الكثير منكم».

وأكد بن شملان ان حل قضايا الثأر لا يأتي إلا بوجود قضاء عادل حتى تكون الحلول شرعية ويرضى بها الجميع.

وبرزت حرب الفتاوى بين الوعاظ وخطباء المساجد خلال الحملة الانتخابية الحالية بين مرشحي الرئاسة اليمنية، فمنهم من أفتى بعدم جواز منافسة الرئيس اليمني الحالي علي عبد الله صالح، وآخرون يرون أن منافسته أمر مشروع.

وأفتى أبو الحسن الماربي، وهو أحد المطلوبين للإدارة الامريكية بتهم الإرهاب، بعدم جواز ترشيح شخص آخر غير صالح باعتباره «وليا للأمر»، ولا تجوز منافسته على الإطلاق، و«من يخالف هذا الرأي يعتبر مخالفا لمبادئ الإسلام».

وردت المعارضة اليمنية ممثلة بـ«اللقاء المشترك» على فتوى الماربي، على لسان زيد الشامي مدير الحملة لمرشح المعارضة «إن قول الماربي بحرمة الانتخابات وعدم جواز منافسة ولي الأمر صالح يمثل انقلاباً على الدستور، الذي ينص على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وإطلاق مثل هذه الفتاوى يعني عدم الاعتراف بالدستور والقوانين النافذة وعدم القبول بالتنافس الانتخابي».

وأضاف في تصريح له امس الثلاثاء «هذا مؤشر خطير جداً»، مستنكراً صمت اللجنة العليا للانتخابات التي لم تحرك ساكناً.

مرشح المعارضة اليمنية فيصل بن شملان

الخرطوم تجدد رفضها لتحويل مهام قوات الاتحاد الافريقي للامم المتحدة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

جدد دكتور مجذوب الخليفة مستشار رئيس الجمهورية رفض الحكومة لتحويل مهام قوات الاتحاد الافريقي للامم المتحدة لأنه يخالف اتفاق سلام أبوجا بجانب رفض اهل السودان بكافة مؤسساتهم التشريعية والسياسية لقرار مجلس الأمن رقم 1706. وقال الخليفة لدى لقائه امس الثلاثاء بمكتبه السفير البريطاني لدى السودان انه أوضح للسفير موقف الحكومة لقرار الاتحاد الافريقي بالتزامه بموقفه السابق بأنتهاء بعثته نهاية ايلول (سبتمبر) الحالي مؤكداً أن حكومة الوحدة الوطنية ستقوم بواجبها تماماً لحفظ الامن بدارفور والتزامها بالدستور. واضاف الخليفة عقب اللقاء أنه أوضح للسفير حرص الحكومة لاستمرار قوات الاتحاد الافريقي دون تحويل مهامها لاي جهة اخرى.

وقال الخليفة انه اكد للسفير موقف حكومة السودان الثابت في رفضها لتحويل مهام قوات الإتحاد الافريقي لانه يخالف اتفاقية السلام بابوجا. ووجهت الحكومة تحذيرا لبعثة الامم المتحدة في السودان من مغبة تحريك اية قوات الى دارفور وابلغ علي كرتي وزير الدولة بالخارجية، ممثل الامم المتحدة بأن الاتفاقية المبرمة بين الحكومة السودانية والمنظمة الدولية نهاية عام 2005 تنص علي ان وجود الامم المتحدة العسكري فقط هو في جنوب السودان وأن المظاهر الموجودة في الخرطوم هي مظاهر قيادة وسيطرة فقط. واستوضح كرتي بحسب بيان للخارجية، المسؤول الاممي ان كانت قد وردت اليهم اية اوامر بالتحرك لاية جهة اخرى وفق قرار مجلس الامن 1706، محذرا من ان اي تحرك عسكري من جنوب السودان لأية جهة اخرى يعتبر خرقاً للاتفاق المبرم بين الحكومة والامم المتحدة حول وضع القوات، كما حذر من اية محاولة من المنظمة الدولية للدخول الي دارفور كحارس لاتفاق السلام، معتبرا ذلك خرقا لاتفاقية ابوجا التي نصت علي ان الاتحاد الافريقي هو الذي يرعى هذه الاتفاقية بشهادة المجتمع الدولي والامم المتحدة والاطراف المختلفة ومن بينها الدول الكبري التي وقفت خلف قرار مجلس الامن. وذكر مسؤول الامم المتحدة بحسب بيان الخارجية، ان البعثة الاممية في السودان لم تتلقَ اية قرارات او تعليمات فيما يتعلق بما اثاره الوزير.

وزارة المالية السودانية تتحسب للضغوط الامريكية المتوقعة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شرعت وزارة المالية والاقتصاد السودانية في وضع تدابير احترازية لمجابهة اي تطورات على الصعيد السياسي وتحسبت الوزارة طبقا لوكيلها الشيخ الملك لاي متغيرات ربما تنجم جراء الضغوط الامريكية على السودان لرفضه قرار مجلس الامن رقم 1706.

واستبعد وكيل المالية ان تفرض القوى العالمية حظرا على الصادرات النفطية للسودان باعتبار ان القطاع النفطي السوداني شراكة بين الحكومة وشركات عالمية، لافتاً الى ان نصيب حكومة الجنوب يصل الى ثلثي الايرادات النفطية. واضاف الملك ان حظر الصادر النفطي سيكون تأثيره المباشر على القطاع الخارجي اكبر واردف من السابق لأوانه الحديث عن حصار اقتصادي مبينا ان الدولة ستقوم باتخاذ معالجات تحوطية والسحب من حساب التركيز اذا اقتضت الضرورة، وقال ان الحكومة انتبهت للمخاطر وستقوم خلال الفترة المقبلة بالاهتمام بالصادرات غير البترولية والثروة الحيوانية لتعويض الفاقد من الصادرات الذي قد ينجم عن اي حصار يحدث وان الموازنة الجديدة 2007 ستزيد على دعم الانتاج وستكون هناك معالجات للصادرات غير البترولية وادخالهم تعديلات على قانون الاستثمار والاهتمام بتدريب العمالة المحلية للحد من المستوردة.

واكد الوكيل انه تم تخصيص اكثر من 60 مليار دينار لتنمية الولايات عبر الصكوك المالية وان هناك حركة واسعة للاهتمام بهذا الجانب واشار الى ان التنمية بولايات دارفور تأثرت كثيرا بسبب الظروف الامنية. وقال ان دخول الـ200 الف برميل عبر حقل عدرابيل ستحدث آثاراً ايجابية على الايرادات وستحدث قفزة بمعدل 40 % من ايرادات البترول الحالية.

في ندوة نظمتها «المنظمة الانكليزية العربية» في مجلس العموم البريطاني

برلمانيون وسفراء وابناء الجالية العربية يطالبون بالرفع الفوري للحصار عن لبنان

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

نظمت «المنظمة الانكليزية العربية» ندوة في قاعة تابعة لمجلس العموم البريطاني موضوعها «ازمة الشرق الاوسط، الهجوم على لبنان» شارك فيها وزير الاعلام السوري محسن بلال ووزير البيئة اللبناني يعقوب الصراف (ممثلا رئيس الجمهورية اميل لحود) ونواب بريطانيون من الاحزاب المختلفة بالاضافة الى اعضاء في مجلس الشيوخ البريطاني. وشارك في الندوة عدد غفير من ابناء الجالية العربية في بريطانيا وعشرة سفراء عرب، وعرض فيلمان مصوران عن المآسي في حرب لبنان الاخيرة في اول الندوة وآخرها.

ورحب رئيس المنظمة رجل الاعمال نظمي اوجي بالمشاركين داعيا في الوقت نفسه المجموعة الدولية الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لرفع حصارها الجوي والبحري عن لبنان وافهامها بان السلام يتحقق عبر تطبيق العدالة وليس عن طريق العنف.

وكان اول المتكلمين وزير التنمية الدولية البريطاني هيلاري بن الذي تحدث عن زيارته الى لبنان في منتصف آب (اغسطس) الماضي ومشاهدته الدمار الذي احدثته اسرائيل هناك. وقال ان اجمالي المساعدات البريطانية التي تعهدت حكومته بتقديمها حتى الساعة للبنان بلغ 22 ونصف مليون جنيه استرليني، علما انه شارك ايضا في مؤتمر استوكهولم للدول والجهات المانحة الذي عقد في آخر الشهر الماضي.

واكد بن بأن الحصار الذي تفرضه اسرائيل على لبنان جوا وبحرا يجب ازالته فورا من دون اي تردد او تأخير فهو حصار اقتصادي غير شرعي يزيد من ضخامة المأساة التي تعرض لها لبنان. كما قال انه لا يكفي معالجة الظواهر التي نتجت عن الازمة بل هناك ضرورة لمعالجة الاسباب الفعلية للازمة اللبنانية وهي تعود الى عدم التعامل المثمر من المجتمع الدولي مع ازمة الشرق الاوسط ومحاولة حلها.

واشار بدوره الى ان العنف لا يشكل حلا للازمة، بل يزيد المعاناة على شتى الجهات، وفقط العمل السياسي والحوار والتفاوض ستحقق النهاية المرجوة لهذا الصراع.

وطالب بن بقيادات بعيدة النظر في العالم وفي دول الشرق الاوسط، وقال ان اسرائيل وجيرانها ستظل معرضة للاخطار طالما لم تنشأ الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة. واصر على ان الان هو الوقت الملائم لمعالجة هذه القضية.

واكد ضرورة ان تحترم جميع الجهات المواثيق والقوانين الدولية في رده على اسئلة حول التجاوزات الاسرائيلية في الحرب اللبنانية وخصوصا في مجال استهداف قتل المدنيين وعدم السماح للصليب الاحمر بانقاذ الجرحى وفي عمليات تحطيم البنية التحتية.

واشار بن الى ان رئيس الوزراء توني بلير ينوي زيارة منطقة الشرق الاوسط قريبا في محاولة لفض النزاع وبعث عملية السلام.

اما الوزير يعقوب الصراف فقال ان عمليات الاختطاف والتبادل بين اسرائيل وحزب الله جرت في اكثر من مناسبة في السابق ولم تؤد الى هذه الحرب الوحشية الاسرائيلية على لبنان. واعتبر بان لبنان يحتاج الى الكثير من المساعدات بعد تحطيم بنيته ومؤسساته ومن غير الجائز مقارنة الخسارات المادية التي تعرضت لها اسرائيل بما تعرض له لبنان نتيجة لهذه الحرب التي مزقت لبنان. ولكن الصراف اكد بان لبنان سينهض من هذه الازمة كما نهض من كل المحاولات لازالته من الوجود في السنوات الخمسة آلاف الماضية. واشار الى ان اسرائيل بادرت الى خرق القرار الدولي 1701 منذ الايام الاولى لصدوره عبر قيامها بعملية عسكرية في البقاع اللبناني وعن طريق استمرار حصارها الجوي والبري للبلد. وتحدث باسهاب عما سماه استخدام الاسلحة الفاتكة ليس لتدمير البشر والابنية بل ايضا للاعتداء الوحشي على البيئة وتلويث مياه البحر المتوسط. وقال حرفيا: «لم تتعرض حياة اللبنانيين فقط لهجوم عليها، بل كان الهجوم على الحياة برمتها».

واشار الى ان اسرائيل غزت لبنان سبع مرات في السنوات الثلاثين الماضية واحتلت اجزاء من ارضه، ولكنها فشلت في جميع هذه الغزوات وستفشل هذه المرة بسبب «جنود البناء الذين تشكلون انتم جزءا منهم».

وتساءل الصراف لماذا لم تتحرك المجموعة الدولية عندما اختطف الوزراء والنواب الفلسطينيون المنتخبون، ولكنه هب بجميع ذخيرته عندما اختطف العسكريون الاسرائيليون الثلاثة في غزة ولبنان؟ واعتبر بان السلام في المنطقة يحتاج الى عملية طويلة، ومع ان لبنان والعرب مستعدون للسلام فيجب على المجموعة الدولية ان تشرف عليه وتنظمه بشكل مقبول ولا يكفي ان يقول رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت لنظيره اللبناني فؤاد السنيورة انه يريد ان يوقع سلاما اسرائيليا ـ لبنانيا، فهذه ليست الطريقة لتحقيق ذلك، والمسألة اوسع.

وفي مداخلة للنائب عن حزب المحافظين كريسبيني بلانت، رئيس مجلس الشرق الاوسط في حزبه والعضو في منظمة «كابو»، اكد بلانت ان وزير الخارجية في حكومة الظل المحافظة وليم هيغ اوضح في تعليقه على حرب لبنان بان الرد الاسرائيلي على عملية حزب الله لم يكن متوازيا.

واشار الى ان عددا كبيرا من البريطانيين اصيب بالاشمئزاز والقرف عندما ادركوا بان رئيس حكومتهم شارك موقف الرئيس الامريكي في اعطاء المزيد من الوقت لاسرائيل لكي تقضي عسكريا على حزب الله، في وقت كان يزداد فيه عدد الضحايا المدنيين: واشار الى وجود ترابط بين الغزو الاسرائيلي لغزة والوحشيات التي ترتكب هناك، واثارة المشاعر لدى حزب الله اللبناني ودفعه للقيام بعملية لدعم اخوانه في غزة. وشدد على ضرورة اعلان الحكومة البريطانية ان التصرف الاسرائيلي في لبنان في الحرب الاخيرة كان غير شرعي وغير متواز.

وفي مداخلته هاجم وزير الاعلام السوري محس بلال مواقف امريكا في مجلس الامن حيث مارست كل الضغوطات لمنع صدور قرار وقف اطلاق النار. كما انتقد الخارجية الامريكية (السيدة رايس واعوانها) التي بررت المماطلة والانتظار في اتاحة صدور مثل هذا القرار بانها لكي ينهي الاسرائيليون مهمتهم.

واشار الى انه حتى الساعة لا يوجد وقف اطلاق نار في لبنان بسبب الموقف الامريكي في مجلس الامن، ولا يمكن لاحد، برأيه، ان يضغط على اسرائيل لتطبيق وقف اطلاق النار سوى امريكا وبريطانيا.

وقال بلال ساخرا: «ويتساءل الرئيس بوش في احد خطاباته: لماذا يكره العالم الامريكيين وسياساتهم؟» واكد بلال بان سورية تكافح من اجل انهاء الاحتلال وتحقيق السلام وتطبيق القرارات الدولية.

وقال اللورد تيموثي غاردن مسؤول الدفاع في الحزب الليبرالي الديمقراطي: «لقد واجهنا كبريطانيين اعتداءات امنية ومشاكل مع الجيش الجمهوري الايرلندي ولكننا لم نقصف ايرلندا انتقاما لهذه الاعتداءات القاسية والمتكررة، ولم نستخدم مثل هذه القنابل المدمرة ضد المدنيين».

واعتبر غاردن بان المنطقة برمتها تمر بأزمة خطيرة، وهي على فوهة بركان، اذا لم تبدل السياسات المعتمدة حاليا. وربطت النائبة العمالية فيليس ستاركي ما يجري في غزة من وحشيات اسرائيلية بما جرى في لبنان مؤكدة بان اسرائيل تقتل المدنيين عن قصد لاثارتهم ولتحريضهم ضد قياداتهم.

وفي نهاية الندوة، قدم النائب المحافظ ريتشارد سبرينغ واللوردة جيني تونغ من الليبراليين الديمقراطيين هديتين للوزيرين محسن بلال ويعقوب الصراف علما ان مدير الندوة الدكتور صباح المختار اشار الى ان عدد النواب واللوردات الذين حضروا بلغ العشرين.